تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي.

2024

حسناوي عيسى

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-تمرين 9

II-المحاضرة الأولى: ماهية المذهب المالكي. 11

آ. المطلب الأول: فضيلة دراسة علم التاريخ.....11

ب. المطلب الثاني: التعريف بالمذهب.....12

پ. تمرين.....12

حل التمارين 13

وحدة

الإلمام بالمذهب المالكي منذ نشأته في المدينة المنورة و اسقراره إلى زمان التابعين و تابعي التابعين إلى أن صار يدعى بالمذهب المالكي و كيف وصل إلى العراق و الشام ومصر إفريقيا عامة والأندلس.

مقدمة

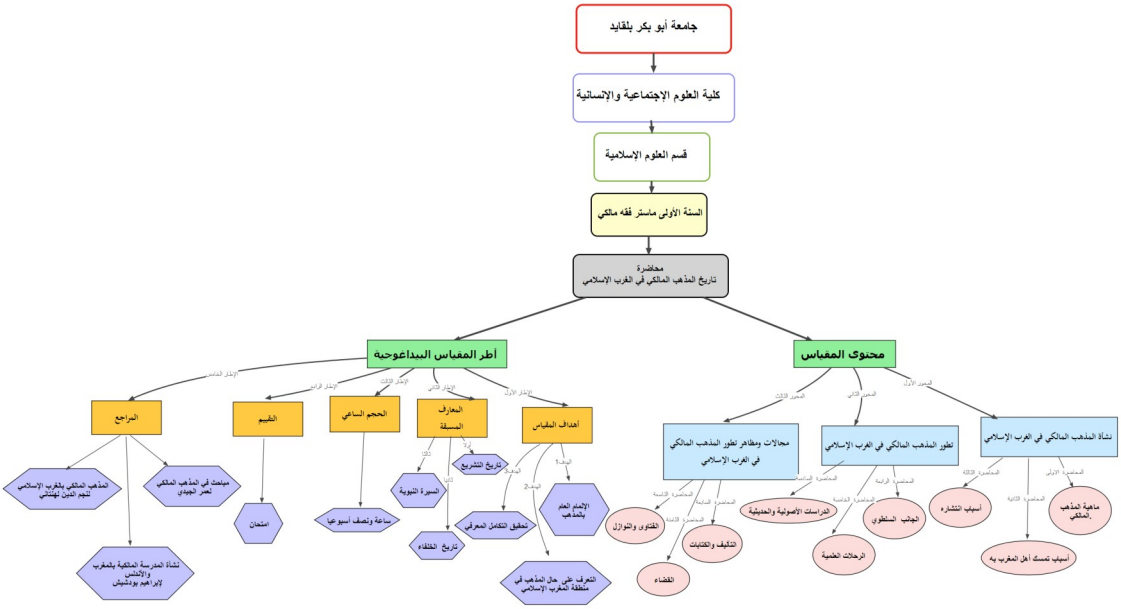

فرنسية

إن من المعارف التي يتصدى لها المتعلم علم التاريخ وهو علم واسع لا يكاد يحد، ومن فروعه تاريخ الأديان، وعلى رأسها الدين الإسلامي الذي يحتاج طالبه إلى معرفة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين وأهم نقاط الانعطاف التي واجهت هذا الدين الكريم، وكل هذا يعتبر كتمهيد لمن يروم البحث في المراحل التي مر بها مذهب من المذاهب الفقهية التي تعتني بالبحث في الأحكام الجزئية لشرائع هذا الدين وفق اجتهاد إمام المذهب، ومنها المذهب المالكي الذي نحن بصدد دراسة تاريخه في الغرب الإسلامي في هذا المقياس(المكتسبات القبلية).

تمرين I

[13 ص 1 حل رقم]

ماهي أهم المعارف التي يجب أن يحاط بها قبل البحث في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي؟

II المحاضرة الأولى: ماهية المذهب المالكي.

آ. المطلب الأول: فضيلة دراسة علم التاريخ.

درج المصنفون في علم التواريخ أن يصدروا كتبهم ببيان فضائل هذا العلم وهي كثيرة، ولا بأس في أخذ نموذج مما سطروا يعرف به شرف هذا الفن، ويشحذ الهمم لتحصيله وطلبه، قال أحمد بن خالد الناصري السلاوي في صدر كتابه الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى"اعْلَم أَن علم التَّارِيخ من أجل الْعُلُوم قدرا، وأرفعها منزلَة وذكرا، وأنفعها عَائِدَة وذخرا، وَكفاهُ شرفا أَن الله تَعَالَى شحن كِتَابه الْعَزِيز الَّذِي لَا يَأْتِيه الْبَاطِل من بَين يَدَيْهِ وَلَا من خَلفه من أَخْبَار الْأُمَم الْمَاضِيَة والقرون الخالية بِمَا أفحم بِهِ أكَابِر أهل الْكتاب، وأتى من ذَلِك بِمَا لم يكن لَهُم فِي ظن وَلَا حِسَاب، ثمَّ لم يكتف تَعَالَى بذلك حَتَّى امتن بِهِ على نبيه الْكَرِيم وَجعله من جملَة مَا أسداه إِلَيْهِ من الْخَيْر العميم، فَقَالَ جلّ وَعلا (نِلْكَ الْقرى نقص عَلَيْكَ من أنبائها) وَقَالَ (وكلا نقص عَلَيْك من أنباء الرُّسُل مَا نثبت بِهِ فُؤَادك)وَقَالَ (لقد كَانَ فِي قصصهم عِبْرَة لأولي الْأَلْبَاب)، وَقد كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كثيرا مَا يحدث أَصْحَابه بأخبار الْأُمَم الَّذين قبلهم ويحكي من ذَلِك مَا يشْرَح بِهِ صُدُورهمْ وَيُقَوِّي إيماناهم ويؤكد فَضلهمْ، ... قَالَ بَعضهم احْتج الله تَعَالَى فِي الْقُرْآن على أهل الْكِتَابَيْنِ بالتاريخ فَقَالَ تَعَالَى (يَا أهل الْكتاب لم تحاجون فِي إِبْرَاهِيم وَمَا أنزلت التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل إِلَّا من بعده أفلا تعقلون) ، وَحكى بدر الدّين الْقَرَافِيّ رَحمَه الله أَن الإِمَام الشَّافِعِي رَضِي الله عَنهُ كَانَ يَقُول مَا مَعْنَاهُ دأبت فِي قِرَاءَة علم التَّارِيخ كَذَا وَكَذَا سنة وَمَا قرأته إِلَّا لأستعين بِهِ على الْفِقْه... ثمّ فَائِدَة التَّارِيخ لَيست محصورة فِيمَا ذَكرْنَاهُ، بل لَهُ فَوَائِد أخر جليلة لَو قيل بِعَدَمِ حصرها مَا بعد، قَالَ الْجلَال السُّيُوطِيّ رَحمَه الله من فَوَائِد التَّارِيخ وَاقعَة رَئِيس الرؤساء الْمَشْهُورَة مَعَ الْيَهُود بِبَغْدَاد، وحاصلها أَنهم أظهرُوا رسما قَدِيما يتَضَمَّن أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أمر بإسْقَاط الْجِزْيَة عَن يهود خَيْبَر، وَفِيه شَهَادَة جمَاعَة من الصَّحَابَة مِنْهُم عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ، فَرُفِع الرَّسْم إِلَى رَئِيس الرؤساء وعظمت حيرة النَّاس فِي شَأْنه، ثمَّ عرض على الْحَافِظ أبي بكر الْخَطِيب الْبَغْدَادِيّ فَتَأَمّله وَقَالَ هَذَا مزور، فَقيل لَهُ بِمَ عَرفته قَالَ فِيهِ شَهَادَة مُعَاوِيَة وَهُوَ إِنَّمَا أسلم عَام الْفَتْح سنة ثَمَان من الْهِجْرَة وخيبر فتحت سنة سبع، وَفِيه شَهَادَة سعد بن معَاذ وَهُوَ مَاتَ يَوْم بني قُرَيْظَة وَذَلِكَ قبل فتح خَيْبَر، فسر النَّاس بذلك وزالت حيرتهم، ..."

وقال أبو يعلى الزواوي في صدر كتابه تاريخ زواوة"إن فضل علم التاريخ لا ينكر وفوائده تذكر فتشكر، وقد نوه به جمع المؤرخين في كتبهم، ولم أرد استيعاب ذلك لشهرته، وعلي أن قصدي الاختصار، والإتيان بكلام جديد، لعلي بذلك أفيد وإلا فشيخ التاريخ ابن خلدون رحمه الله قد أتى في خطبته في الموضوع بما هو كفاية لمن يريد أن يكتفي، وإنما رأيت كلامه وكلام غيره من السادة المؤرخين قد لا يفي بمقصودنا بسبب الحوادث التي لم تحدث لهم؛ وذلك معنى قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تحدثون ويحدث لكم. وكذلك قول من قالوا بلزوم الاجتهاد في كل عصر وفي كل قطر. وعلى هذا فالذي حدث لنا والذي نجتهد فيه رد أقوال جمهور من أهل وطننا هذا ممن يظن منهم أنهم من أهل المعرفة فقهاء وطلبة العلم، بأن علم التاريخ غير مطلوب، وأنه قصص وأساطير الأولين... وأنه سهل ليس بأن يدرس إلى غير ذلك مما قالوا، ولقد قالوا مثل ما قال الأولون ما ذكر في القرآن وكفى هذا ردا عليهم، ولكن لابد من زيادة بيان للاقتناع والارتداع فنقول:

المرأة تلد الرجل طفلا والتاريخ يجعله رجلا، إن فضل علم التاريخ لا يحصر فيحد، ومنافعه لا تستقرأ فتعد، وإنما هي بالإجمال تميز الفضيلة من الرذيلة، والمحمدة من المذمة، والشجاعة من الجبانة، والشهامة من السفاهة، والنجابة من الدناءة، والرفعة من الحطة، والنباهة من البلاهة، والعبرة من العظمة، بل الحياة من الممات، إلى غير ذلك من المحاسن... إن علم التاريخ يزيد في العقل والإيمان ويزيد في العلم والعمل ويورث الشهامة والشجاعة؛ إذ تنير قضايا ثائرة الحماس في الغيورين، ويحرك ما سكن في الخاملين، ويحمل ذوى الهمم العالية على المطالبة بمجد الأولين والحاضرين، ويثبت الأقدام عند الدفاع، ... ويوقظ

النائمين وينبه الغافلين...وقد اعتبره المتأخرون حياة الأمم أو موتها مثل اللغة يقولون لا حياة لأمة ماتت لغتها وكذلك لا حياة لأمة مات تاريخها..."6[6]

ب. المطلب الثاني: التعريف بالمذهب

عرفه القرافي فقال هو "ما اختص به من الأحكام الشرعية الفروعية الاجتهادية، وما اختص به من أسباب الأحكام والشروط والموانع والحجاج المثبتة لها" .

وعرفه العدوي من المتأخرين فقال" ما قاله هو وأصحابه على طريقته، ونسب إليه مذهبا، لكونه يجري على قواعده وأصله الذي بنى عليه مذهبه" .

وواضح أن تعريف القرافي ضيق مفهوم المذهب والعدوي وسعه، وللتوسع في استجلاء هذا الأمر يراجع كتاب اصطلاح المذهب عند المالكية للدكتور محمد إبراهيم علي.

پ. تمرين

[13 ص 2 حل رقم]

عرف المذهب المالكي.

حل التمارين

> 1 (ص 9)

السيرة النبوية، تاريخ الخلفاء، التاريخ بشكل عام.

> 2 (ص 12)

ما اختص به من الأحكام الشرعية الفروعية الاجتهادية، وما اختص به من أسباب الأحكام والشروط والموانع والحجاج المثبتة لها